فاخبرهم اي بان حالي طيب ولا حزن لي ليفرحوا بذلك
قال يا ليت قومي يعلمون فيقولان اي له معرضين عن
الجواب لا استجابة كذا قاله العسقلاني واقول قولهما متضمن
للجواب ومغن عن الاطناب كنومة العروس هو يطلق
على الذكر والانثى في اول اجتماعهما وقد يقال للذكر العروس
الذي لا يوقظه الجملة صفة العروس وانما شبه نومه بنومة
العروس لانه يكون في طيب العيش الا احب اليه اهله
قال المظهر عبارة عن عزته وتعظيمه عند اهله يأتيه
غداة ليلة زفافه من هو احب واعطف فيوقظه على
الرفق واللطف حتى يبعثه الله هذا ليس من مقول الملكين
بل من كلامه عليه السلام اعلاما للامة بان هذا المنعم دوام
له ما دام في قبره وحتى متعلق بمحذوف اي ينام طيب
العيش حتى يبعثه الله من مضجعه بفتح الميم والجيم موضع
الضجع وهو النوم وقيل يحتمل ان يتعلق حتى بنم على
سبيل الالتفات من الخطاب الى الغيبة اشارة الى غيبته
عنهما بانصرافهما عنه وان كان منافقا قال وفي نسخة
فقال سمعت الناس اي المسلمين او الكفار فانهم اكثر
الناس قال الله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين
والاول اظهر يقولون قولا هو ان محمدا رسول الله فقلت
مثله اي مثل قولهم لا ادري اي انه نبي في الحقيقة ام لا وهو
استئناف اي ما شعرت غير ذلك القول قال ابن الملك مثله
نصب على الحال او صفة لمثله وفي الثاني نظر فيقولان قد كنا
نعلم اي بالوحي او برؤيتنا في جهلك اثر الشقاوة وظلمة
الكفر انك تقول ذلك اي القول فيقال للارض اي للقبر من قبله
او من قبل ملك اخر التئمي اي انضمي واجتمعي عليه واحاطي
له يعني ضيقي عليه وهو على حقيقة الخطاب لانه تخييل
لتعذيبه وعصره فتلتئم عليه اي يجتمع اجزاؤها عليه
بان يقرب كل جانب من قبره الى الجانب الاخر فيضمه ويعصره
فتختلف اضلاعه بفتح الهمزة جمع ضلع وهو عظم الجنب

الجنب اي تزول عن الهيئة المستوية التي كانت عليها من
شدة التئامها عليه وشدة الضغطة وانعصار اعضائه
وتجاوز جنبيه من كل جنب الى جنب اخر فلا يزال فيها اي في الارض
او في تلك الحالة او تربته معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه
ذلك وهذه الجملة من قوله عليه السلام الانقطاع الا حكاية
عن الملكين رواه الترمذي وقال حسن غريب وعن البراء
بالتخفيف والمد على المشهور وقيل بالقصر نقله الكرماني ابن
عازب رضي الله عنهما عن رسول الله عليه السلام قال يأتيه
ملكان قال ابن الملك روى هذا الحديث البراء كما رواه ابو
هريرة الا ان الفاظهما مختلفة قال في رواية البراء يأتيه
اي المؤمن ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
ربي الله بفتح الياء وتسكن ولو كان الميت انجمي اصابه
عرببيا فيقولان له ما دينك اي الذي اخترته من بين
الاديان فيقول ديني الاسلام فيقولان اي له كما في نسخة
ما هذا الرجل الذي بعث فيكم اي ما وصفه لان ما يسئل به
عن الوصف كذا قاله الطيبي وتبعه ابن حجر وقال اي ما وصفه رسول
هو او ما اعتقادك فيه والاظهر ان ما بمعنى من ليوافق
بقية الروايات بلفظ من نبيك فيقول هو رسول الله وفي
نسخة عليه السلام فيقولان له اي للميت وما يدريك اي اي
شيء اعلمك واخبرك بما تقول من الربوبية والاسلام
والرسالة وقيل انما وصل بالواو العاطفة هنا الاتصال
بما قبله بخلاف ما دينك وما هذا الرجل فان كلا منهما مستقل
منقطع عما قبله فيقول قرأت كتاب الله اي القرآن فامنت
به اي بالقرآن فان الايمان به يستلزم الايمان بمحمد عليه السلام
او امنت بالنبي انه حق وصدقت اي صدقته بما قال او صدقت
بما في القرآن فوجدت فيه فاعلم انه لا اله الا الله وذلكم الله
ربكم خالق كل شيء وغير ذلك من الايات الدالات على ان
رب ورب المخلوقات واحد وهو الله تعالى وفيه ايضا
ان الدين عند الله الاسلام ومن يتبع غير الاسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1